التضادات العنوانية بين الحب والألم في ديوان علي جعفر العلاق

Title oxymoron between love and pain in the poetry of Ali Jaafar Al-Alaq:

م. خضر ناطق خضر محمد*

M. Khider Natiq Khider Muhammad

Kathernatak٣١٢@gmail.com

الملخص :

يعد العنوان العتبة الأساسية التي يرتكز عليها النص الشعري ، فهو عنصر مهم من عناصر النص الموازي وبوابة الدخول إلى القصيدة يتناول البحث التضادات العنوانية بين لفظتي الحب والألم في ديوان علي جعفر العلاق. قسم البحث على مبحثين. أختص المبحث الأول بالعنوان لغة واصطلاحاً، والفاظ الحب في قصائد العلاق بينما أختص المبحث الثاني بألفاظ الألم التي جاءت في أغلب القصائد الشعرية .

Summary :

The title is the basic threshold upon which the poetic text is based, as it is an important element of the parallel text and the gateway to the poem. The research deals with the title contrasts between the two words love and pain in Ali Jaafar Al-Alaq's poetry collection. The research is divided into two sections. The first section deals with the title in terms of language and terminology, and the words of love in Al-Alaq's poems, while the second section deals with the words of pain that appear in most of the poetic poems.

* المديرية العامة لتربية نينوى .

المهاد:

العنوان لغة:

تناول اللغويون العرب في معاجمهم العنوان فقال ابن منظور " عُنوانُ الكتاب: مشتق فيما ذكروا من المعنى وفيه لغات : عَنونتُ وعَنيتُ وعَننتُ . وقال الأخفش : عَنَوتُ الكتاب واعنهُ وقال ابن سيده: العُنوانُ والعِنوانُ سمة الكتاب ، وعَنونة عَنَونَةُ وعِنوان وعنّاه كلاهما وسمه بالعنوان وقال أيضا والعنيان سمة الكتاب . قال يعقوب: وسمعت من يقول أطن وأعنُ اي عنونة واختمه " [١]

وذكر الفيروزآبادي في معجمه مادة (عنن) " عَنَّ الشيءُ يَعِن ويَعُنُ عنا وعننا وعُنوناً: إذا ظهر امامك واعترض كاعتن " [٢] كما ورد العنوان في المعجم الوسيط (عنن) " عَنوَنَ الكتاب عَنوَنه وعِنواناً : كتب عِنوانه . (العنوان) ما يستدل به على غيره ومنه : عنوان الكتاب" [٣] وجاء في معجم مقاييس اللغة مادة (عنن) أن " عنوان الكتاب يقال منه عنيت الكتاب وعننته وعنونته . وقال غيره من جعل العنوان من المعنى قال : عنيت بالياء في الأصل " [٤].

العنوان اصطلاحاً:

أولت الدراسات الحديثة اهتماماً بالعنوان إذ يعد من المفاتيح الأساسية التي يجب على القارئ أن يحسن قراءتها . وظهر علم العنونة ، أو العنوان ليكون علما ذا استقلالية تامة [٥]. لقد عدَّ (جيرار جينيت) العنوان من بين أهم عناصر المناص النص الموازي . فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو العصر الكلاسيكي عنصراً مهماً في بناء القصيدة وكونه مجموعاً معقداً احيانا أو مربكاً ." إن هذا التعقيد ليس لطوله أو قصده ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله . لقد

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور، (ت ٧١١هـ) مج٦، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م ، ٤٩٢.

(٢) القاموس المحيط ، محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، (ت ٨١٧هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م ، ص١١٥٤.

(٣) المعجم الوسيط ، أبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، ٢/ ٦٣٣.

(٤) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص ١٤٩.

(٥) علم العنونة دراسة تطبيقية ، عبد القادر رحيم ، دار التكوين ، ٢٠١٠ م ، ص٨٢.

توالت بعد ذلك الدراسات المتخصصة في علم العنونة فيعد (لوري هويك) من اكبر المؤسسين المعاصرين في كتابه (سمة العنوان) فقد حدد فيه الجهاز المفاهيمي للعنوان ومعالمه التحليلية إذ يرى بأن العناوين التي نستعملها اليوم ليست هي العناوين التي يتم استعمالها في العصر الكلاسيكي فقد أصبحت العناوين موضوعاً صناعياً لها وقع بالغ عند القارئ، والجمهور، والنقاد ، وهي تحت طائلة تعليقاتهم قصد القبض عليها وهذا ما يختص فيه المشتغلون بالعنونة " [١]. إن سياق العنونة يفرض زمكانية واحدة تدمج المتكلم والقارئ في فضاء الاتصال وبهجته . فالكلام يدل على المتكلم ويمثله عبر عنونة كلامه وبمعنى أدق " إن سياق الموقف سمة المنطوق ، فيقوم له بالوظيفة التي بها العنوان للمكتوب ، وبحسب ما تسمح به شفاهية المرسلةُ" [٢] غير أن الأمر عكس ذلك تماماً في الثقافة الكتابية وذلك بانسحاب، أو السياق الحواري إثر حدوث شرخ في زمكانية الاتصال. إن هذا التصدع ، والإتصال عن بعد يفرض علينا ضرورة بيان، أو لافتة يشغل ذلك التخم الفاصل بين داخل الخطاب وخارجه ليكون الموجة للمتلقي القارئ بل المرشد له الثريا التي ستنير ردهات النص ومداخله وتفتح عليه على القارئ طرقاته وحجراته، ولهذا فإن " العنوان ضرورة كتابية فهو بديل من غياب سياق الموقف بين طرفي الاتصال " [٣] .

وضرورة العنوان تكمن في كونه العتبة التي يبدأ منها الإتصال [٤]. ويلخص محمد عويس العنونة في " كان عدم العنونة المباشرة هو الأساس بالنسبة للقصيدة العربية " [٥] إن العنوان بمثابة " رسالة

---

(١) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) عبد الحق بلعابد ، تقديم سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م ، ص ٦٥- ٦٦

(٢) العنوان وسيموطيقيا الاتصال الادبي ، محمد فكري الجزار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط، ١٩٨٠م ، ١٨، ينظر: في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، خالد حسين حسين ، التكوين ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٧م ، ص١٦٧.

(٣) العنوان وسيموطيقيا الاتصال الادبي ، محمد فكري الجزار، ص٤٥.وينظر: في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، خالد حسين حسين، ص١٦٧.

(٤) ينظر : في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، خالد حسين حسين ، ص١٦٨ .

(٥) العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور) ، محمد عويس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٨٨م،ص ٥١.

رسالة لغوية تعرف بهوية النص، وتحدد مضمونه وتجذب القارئ اليه وتقويه به" [١] فالعنوان وظيفته تحدد هوية النص.

فالصورة العنوانية تحيل المتن الى العنوان بشكل مباشر، أو رمزاً، أو إيحاءً، أو غير ذلك وبالتالي فهي الصورة الكلية للنص ، فالكاتب يصنع عنوانه بقصدية ليجد وقع ظلاله في المتن، وهذا الظل يمنح النص فاعلية وحضوراً [٢] فالعنوان كعتبة الدار إذ لا يمكن الدخول الى البيت بدون المرور من عتبته . " وقد احتل العنوان في القصيدة الحديثة منزلة المطلع في القصيدة القديمة ، فإذا كان المطلع هو الجملة المفتاحية للنص في القصيدة القديمة ، فإن العنوان هو الجملة المفتاحية التي تقع عليها عين القارئ للقصيدة الحديثة ، ولهذا الأمر دلالات مهمة في بناء القصيدة الحديثة ، وفهم مضامينها "[٣] لذا كان العنوان المفتاح الذي يعين القارئ للولوج الى داخل متن القصيدة.

ويُعرف التضاد لغة: ورد في القاموس المحيط " الضد بالكسر ، والضديد : المثل والمخالف ضدُ ويكون جمعاً منه : قال تعالى (ويكونون عليهم ضداً) مريم (٨٢) وضدّه في الخصومة : غلبه وعنه صرفه ، وضاده: خالفه . وهما متضادان" [٤] كما وردت في المعجم الوسيط " (الضدُّ) المخالف والمنافي المثل والنظير والكفء(أضداد) ويقال هذا اللفظ من الأضداد : من المفردات الدالة على معنيين متباينين ، كالجون للأسود والأبيض" [٥].

(١) شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق ، محمد الهادي المطوي ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مج٢٨، ع١، ١٩٩٩م ، ص٤٧٥.

(٢) فضاء الكون الشعري من التشكيل الى التدليل مستويات التجربة الشعرية عند محمد مردان ، محمد صابر عبيد بمشاركة نخبة من النقاد ، دار نينوى ، سورية ، دمشق ، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م ،ص ١٤٦.

(٣) شعرية العنوان دراسة في البنية والوظيفة شعر محمد الحمد وسليمان العتيق انوذجاً، د. عبدالله بن محمد الغفيص، مجلة علوم اللغات وادابها، العدد ٢٨/محرم، ١٤٤٣هـ اغسطس ٢٠٢١.

(٤) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، (مادة ضدد) ،ص ٩٦٨.

(٥) المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، ص٥٣٦.

أما التضاد في الاصطلاح: فقد عرفه الكفوي بقوله " هو عند الجمهور يقال لموجود في الخارج مساوٍ في القوة لموجود آخر ممانع له ، ويقال : وقد يراد بالضد المنافي بحيث يمتنع اجتماعهما في الوجود " [١].

المبحث الأول: عناوين الفاظ الحب

ذكر الفيروزآبادي في مادة (لفظ) " لَفِظَه ، به ، كضرب وسمع : رماه ، فهو ملفوظ ولفيظ وبالكلام : نطق ، كتلفظ " [٢] وقد ورد في المعجم الوسيط مادة (لفظ) " لفظ بالكلام لفظاً ، نطق به" [٣] أما في الاصطلاح : فقد ذهب ابن رشيق القيرواني الى أن اللفظ "جسم روحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته " [٤] أما مادة (حبب) تنتهي إلى " الحُبُّ . الوِدادُ كالحِباب والحِبْ بكسرهما ، والمحبة والحُباب بالضم ، أحبه وهو محبوب على غير قياس ومحب قليل " [٥] والحب في الاصطلاح فقد قيل" المحبة : تعلق القلب بين الهمة والأنس ، في البذل والمنع على الإفراد " [٦] .

أ/ عنوان قصيدة " حنين شجرة " [٧]

الحنين: تعبير عن العواطف الإنسانية . ويرتبط الحنين في كثيرٍ من الأحيان بالغربة. إن العنوان ينسجم انسجاما تاماً مع المتن الشعري الباعث عن الشوق معبراً عن عواطف الشاعر الإنسانية والحنين درجة من درجات الحب المعروفة. لقد استمد الشاعر العلاق عنوان القصيدة من

(١) الكليات ، ابو البقاء ايوب موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤)، تحقيق عدنان درويش محمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م ،ص ٥٧٤.

(٢) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ص ١٤٧٩.

(٣) المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ،ص ٨٣٢.

(٤) العمدة، ابي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ج١/ ١٢٤.

(٥) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،ص ٣١٧.

(٦) منازل السائرين ، لشيخ الاسلام عبد الله الانصاري الهروي ، ت ٤٨١هـ -١٠٨٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،ص ٨٨.

(٧) الأعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ، ط١، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م ،ص ٧٥.

قصة حنين جذع الشجرة التي كان يقف عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) . فظل الجذع يحن . حتى وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) يده الشريفة عليه.

والشاعر يرسم صورة للحنين والشوق فالريح العاتية أحاطت به من كل جانب جعلته مرتبكاً ولاسيما أن الوهم خيم عليه في أيامه . ثم يمضي متسائلاً متحيراً عن جسدٍ ناحل يابس يُؤاخي البحر الذي تغطية رياح ممطرة .فصورة حنين جذع الشجرة للرسول تتوافق مع توفق حنين شجرة الشاعر فكلاهما يحن ويأن, والحنين بكاء بغير دموع ويكثرُ البكاء في الليل . إن غاية الرياح المحيطة بحنينه توليد الوهم في داخله والذي تلبس بروحه . ثم يلتفت إلى الصحوة من الوهم الذي يوقظه بعدما تخلص من ضغط الرياح الذي تلبس روحه . بأن هناك صوتاً يناديه (أفق من وهمك) والبحر يتموج بطرب عذب يغذي روح الشاعر ويملأ قلبه سعادة . ويبدو الشاعر سعيداً. بعدما تخلص من رياح جعلت حياته مليئة بالخوف والوهم . فقد زال كيد الساحر .وكان له تأثير كبير على حياة الشاعر . والرياح بعدما كانت عذاباً أصبحت رحمةً، و عذِبةً تملأ حياة الشاعر شوقاً. ثمة ارتباط بين العنوان والمتن. إذ تمظهرت الجوانب البلاغية وخصوصاً علم البيان ، إذ تبين شاعرية هذه القصيدة ، عبر اضفاء صفة الأنسنة على الريح والحنين بالنسبة للشجرة .

حنين شجرة

تلبسُ الريحُ حنين الشجرة

وتغطي خشب الأيام

بالوهم

هل تؤاخي بين الجسد اليابس

والبحر؟

تغطية

بريحٍ ممطرة؟

لم يكن في الريح

غير الليل يبكي

لم يكن للريح درب

في حنين الشجرة

غير أن الوهم

إذ يلبس روحي

ب/ عنوان قصيدة " عاشقان " [١]

العشق: هو الغلو في الحب حتى يزيد عن حده المطلوب فيصل أحيانا لفقدان العقل، أو موت النفس الإنسانية، أو النفس البشرية . العنوان يتلاءم مع النص الشعري ، فالنص مع العنوان يشكلان وصفاً رائعاً لقصة حب يمر بها الشاعر . هذه القصة تتكون من ثلاثة محاور رئيسة . المحور الأول. يتمثل في وصف الأجواء التي عاشها العاشقان فالجو غائم، وهذه الغيوم تتحرك برياح نحو النهر الذي يجتمعان عنده.

إن الغيوم والرياح الهادئة تولدان جواً رومانسياً . ثم ينتقل الشاعر إلى وصف المكان الذي حوله (الغابة والفندق) فهذان المكانان يلتقيان بهما العشاق ويتسامران في المساء ، والغيوم تمسح أذيالها بالشجر، فالشاعر يسرد قصته موشحاً إياها بريح باردةٍ مستمرة ترسل غيوماً جديدة نحو النهر في مشهد يبعث عن الحب فحبيبته متشبثة به والمطر فوق معطفها وأحلامها وشفتاها والمطر عالق بالشجر في أجمل سرد وصفي يعيشه الشاعر في لحظات لا يمكن نسيانها. فأروع تجليات العاشقين تكمن في الرياح التي تهب عليهما بحيث يجعلهما يغيبان في الخضرة والذوبان تحت المطر.

عاشقان

الغيوم الخفيفة

تجرفها الريح صوب النهر

غابة

---

(١) الأعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ،ص ١١١

ومساء

فندق

كانت الريح باردة

ما تزال تهب

مطر فوق معطفها

مطر فوق احلامها

مطر شفتاها

والريح تهب على عاشقين

يذويان تحت المطر

أما المحور الثاني من الوصف . ما زالت الرياح مستمرة في الليل تحمل الحب في هبوبها . فهو يشير إلى اشتياق عاشه الحبيبان على نوافذ وبين ثنايا الشجر في دلالة على زمن محدد ومكان أشير لديهما ليصفها بأروع وصف دال على حب متجذر في اعماق نفسه . فالمطر يغسل النوافذ وتتلألأ شغفاً وحباً حين تقف الحبيبة بالقرب منها ، ويصدرُ عنها عطر فواح تلك هي نافذة البار الصاخبة بفعل الرياح التي تهب . ويشير في سرده إلى جوع قديم أصاب الحبيبين وكأسين مترعين . ثم يذكر (قنطرة من حجر) التي تحيط بها الظلمة. إلا أن هناك نعاساً وصفه يحضر مع الليل مصحوباً بصوت الشجر. ونسيم خفيف يهب في وقت السحر . هذه دلالة على إمكانية الشاعر في إيصال مشاعره وما يعتمل في ذاته للقارئ الذي يعيشه القارئ .

الرياح تهب على الليل

شوق قديم

يسيل على صخر

المناضد يغسلها الليل

وأمرأة تتلألأ من شغف

تلك نافذة البار

صاخبة

والرياح تهب

وقنطرة

من حجر

تتصاعد من حولها ظلمة

النسيم

خفيفا

أما المحور الثالث: فينتقل إلى القارئ في وصف حاله . فالقنطرة أصبحت ترتخي . في دلالة على توظيف إيحاء يرسله للقارئ في القدرة على تحريك الأشياء الثابتة ، والقدحان تغطيهما رغوة ، وهنا نلحظ قدرته في وصف الأحداث، وأحداثها المتمثلة بسرير يدل دلالة واضحة على قضاء ليلة صاخبة مليئة بالعشق والجنون .

ترتخي الآن قنطرة

قدحان

تغطيهما رغوة الليل

سرير

عشيقان منطفئان.

المبحث الثاني

عناوين ألفاظ الألم

ورد في قاموس المحيط مادة (ألم) " الألم محركة : الوجع ، كالأيلمه ، ج: آلامُ ألِمَ كفرح فهو ألِمُ وتألّمَ وآلَمتُه " [١] الوجع الذي يتشكل في الجسد،أو الروح بحسب الحالة التي تكون عليها الذات .

أما الألم اصطلاحا " حالة نفسية يصعب تعريفها وتتميز بإحساس مادي، أو معنوي بعدم الراحة ،أو بالضيق " [٢] جاءت الفاظ الألم عبر العناوين الآتية.

أ/ عنوان قصيدة " انطفاء " [٣]

الانطفاء: هو شعور سيء يجعلك تشعر بالبرود تجاه شيء تحبه ، حتى ينتابك شعور بعدم الاكتراث به ، وتكتفي بالصمت . فالعنوان يوحي مع المتن الشعري شعوراً يضفي على الشاعر حالة من الأسى جعلته صامتاً . لا يخاف من خسارة شيء . فكل من حوله لا قيمة له سواء كان حسياً، أو معنوياً . فالانطفاء النفسي الذي يعاني منه الشاعر يرسل إشارة سلبية للقارئ بأنه غير سعيد في حياته .

ويكمن الإنطفاء النفسي في المخطط الآتي:

---

(١) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،ص ٦٩.

(٢) المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ،ص ٢ .

(٣) الأعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ،ص ٤١٢.

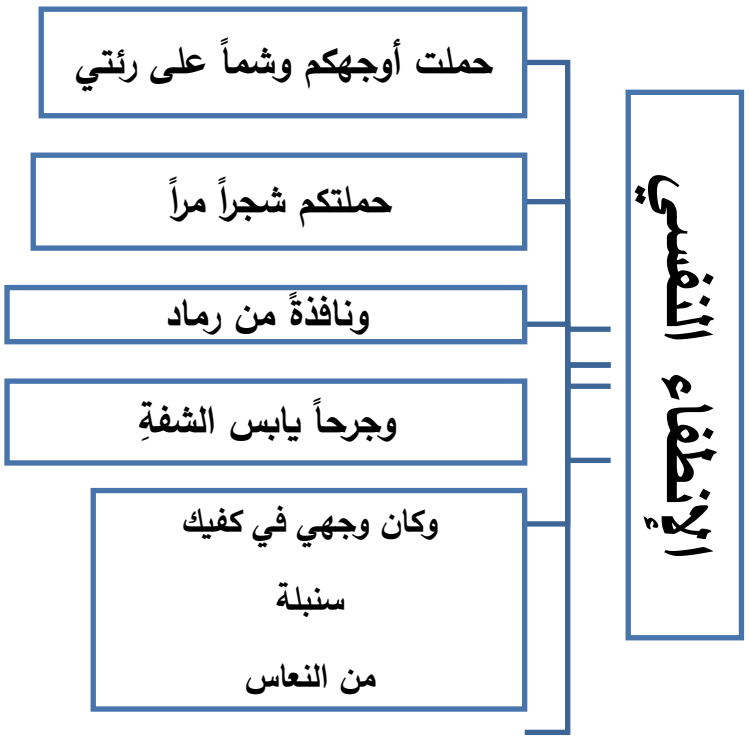

والشاعر يرسل رسالة مفادها لقد ملأت أيامكم شعراً وأدعيةً لكنني أشعر بالخجل من الشعر الذي قلته والدعاء الذي رفعته بسبب الانكسار العاطفي الذي أمرُّ به . ثم يتساءل عن سبب انكساره وهذا التساؤل يبعث عن الحيرة في ذاته . كيف حدث هذا الانطفاء النفسي بيننا ؟ فقد كنا معا . ولم تغن لغير الريح حنجرتي .

ملأت أيامكم

شعراً

وأدعيةً

وعدت خجلان

كيف انطفأنا؟

كأنا لم نُضئ ابداً

ولم تغن لغير الريح

حنجرتي

ب/ عنوان قصيدة " جرح " [١]

الجرح : شعور الشخص بعدم الراحة مما يولد عنده شعوراً بحاجة ملحة لزوال الألم . مع وجود القليل من الطاقة التي يمتلكها .

العنوان يتناسق تناسقا واضحاً وملموساً مع المتن الشعري . فالشاعر يبوح عن مكنونات نفسه المتألمة فهذا الجرح يحمله على جبينه أي ظاهر في ملامح وجهة. مشيراً إلى أن هذا الجرح يراه جميع الناس . فضلا عن تأثيره على أعصابه . مما أنعكس على حالته النفسية . هذا الجرح حاول الشاعر أن يرويه بالبكاء إلا أنه لم يرتوِ لشدته ووقعه على نفسه . ولم يشعر بإحساس الألم من شدة الجزع.

ويمكن من خلال المخطط الآتي أن نلحظ الأشياء التي أعيت الشاعر وسببت له الأرق والسهر بل افقدته طاقته وجعلته يشعر بالإعياء جراء الجرح.

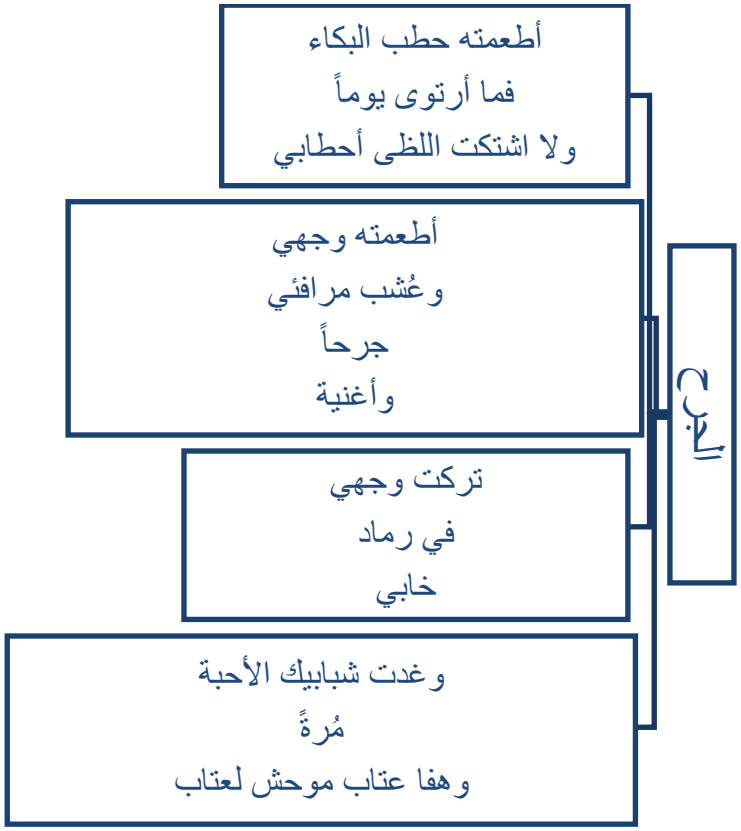

(١) الأعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ،ص ٤١٨.

جرح حملت على جبيني رمله

وفرشت شهوته

على أعصابي

أطعمته حطب البكاء

فما أرتوى يوما

ولا أشتكت اللظى

أحطابي

والشاعر يصف جرحاً عميقاً تسبب له بحالة من اليأس. جعل حياته تعيسةً مليئةً بالبكاء والحسرة . ففي الليل يكون باكياً عندما يكتب قصائده مستعيناً بعباءة أمه العباءة المليئة بدموع الحسرة، والألم . مستذكراً ليل الطفولة المؤلمة . تاركاً وجهه في رمادٍ خابي . فقد كان نهراً في الليل يستحم برمله . وهذا دليل على عطاءه . ويخاطب حبيبته لقد كنت كالطير. تلملم الثوب وتنام . ثم يخاطبها إذا احسست بالنعاس . وأوغل رحيلي . ستبقين أغنية الطريق اتلوها أثناء سيري أضمها ما بين حنجرتي وبين كتابي .

جرجرت في ليل البكاء

قصائدي

ج/ عنوان قصيدة " الرحيل " [1]

الرحيل: تمثل رحلة الانتقال من مكان إلى آخر بداية الوداع لأنها تعني الابتعاد ، وهجران الذات ، إذ يبقى الرحيل هاجساً نفسياً يلاحق الانسان ، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار وشعور بالحزن، والقلق

يتلاءم العنوان مع النص الشعري الذي يُشعر القارئ بحالة الشاعر من ألم وفراق ، والنص يشكل وحدة عضوية مع العنوان المعبر عن الفقدان ، والوحدة العضوية تجعل النص متماسكاً ذا دلالة

(1) الأعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ،ص ٢٢٨.

وصورة محزنة عن الفراق . إن الفراق تسبب في فقدان الكثير من الأشياء التي أحبها الشاعر . ونجد أنه يذكر أنها خلفت بيتاً متعباً ، وقصيدة مهجورة، ونياق مستثارة . تأوي لخيمتها اللقالق والحجارة . وهذه صورة استعارها الشاعر من الشعراء القدامى عندما يستذكرون من يحبون: **أمس**

أكتشفت بأنها ارتحلت

كما ارتحل الجميع

ولم تختلف غير بيت

طاعن في السن

غير قصيدة

يأوي اليها القش

والنياق المستثارة

تأوي

لخيمتها اللقالق

والحجارة

. ويستذكر ليلاً فيه عاشق ارتحلت حبيبته فأصبح حاله

تقتاته الرغبات

حيث غناؤه

حجر

وحيث سريره القاسي

فلاه

وخياله طلل

فلا امرأة تمر

ولا رعاة

ثم ينتقل الشاعر إلى وصف السرير القاسي ، فسريره ويداه تحن لمحبوبته ، وفي داخله أنقاض أغنية كان يذكرها أمام حبيبته . حتى العصافير أصاب صفوفها فوضى جراء رحيل محبوبته. وهذا يدل على تأثير الأشياء التي حوله بفعل الترحال .

سريري

ويداي قطعان تحن

وفي ضميري

أنقاض أغنية

عصافير

تعم صفوفها الفوضى

د/ عنوان قصيدة " انكسار " [1]

الانكسار: يحدث الانكسار بسبب الفشل والخذلان واليأس الذي يصاب به الانسان بسبب الظروف التي تحيط بشخص ما. لابُد من الإشارة إلى أن العنوان يشكل مع النص اشارات واضحة على الانكسار النفسي الذي يعاني منه الشاعر جراء ما حصل له من نكسات مع من يحب متسائلا . والسؤال يبعث عن الحيرة والبؤس . ماذا سيبني سؤالك بعدما كل شيء أنكسر؟ والانكسار يخلف وراءه حزنا والماً يجعل القارئ يشعر بما يعاني منه الشاعر .

يتكسر في الريح

([1]) الأعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ،ص ٦٣

لون الشجر

يتكسر في الروح ماء جميلُ

وتخضرُ

أسئلةُ

من حجر

يتكسر في الليل

أفق جريح

والمخطط الآتي يوضح الانكسار لدى الشاعر:

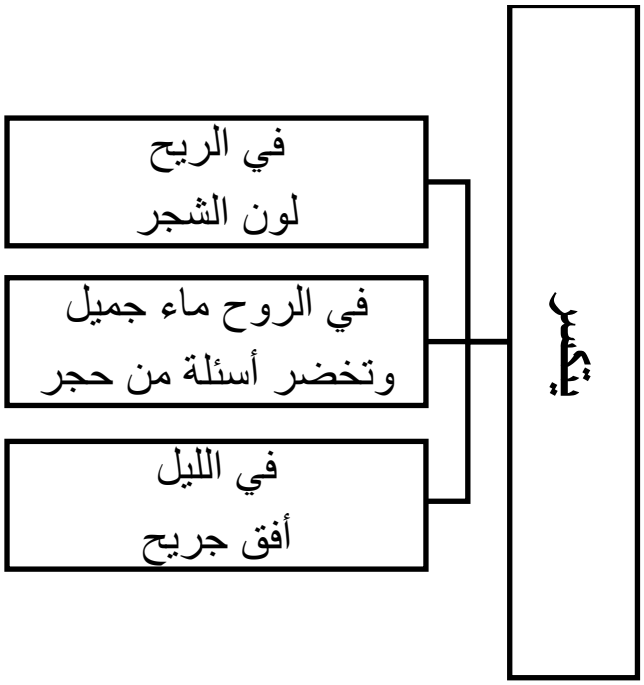

يقدم الشاعر تصوراً لانكساره ؛ فهو يحمل آلما وجراحاً في مكنونات نفسه التي تفسرها المفردات الموظفة في قصيدته . فهو يرسل اشارات للقارئ بأنه يحمل أوجاعاً وستكون نهايته إما النحول وإما الموت.

شاعر

يتقدم أوجاعنا

ضوء عكازه

مهرة

وذراعاه

يتقدمنا

صوب نشوته المدلهمة

منكسراً

ساطعا

من سيجمع شمل أشعته

جسد يابسُ

أم ضريح

الخاتمة

- تمظهرت التضادات بين عناوين قصائد الشاعر علي جعفر العلاق عبر (عاشقان _ انطفاء) و (الحب _ الرحيل) ليسرد لنا عن حالة القلق التي كشفت عنها عناوينه.
- تمحور التضاد على معنيين متغايرين لفظاً ومعنى لأنهما لا يجتمعان ابداً . لكننا وجدنا التضاد سمةً ظاهرةً في العناوين .
- يعد العنوان حلقة رئيسة في بناء الوحدة العضوية للقصيدة فهو عتبة الدخول إلى القصيدة إذ يتكون من جملة أو كلمة .
- وظف الشاعر عناوين مناسبة لقصائده الدالة على الحب أو الألم وهذه العناوين منحت جمالية للقصيدة بسبب ارتباطها مع المتن ارتباطاً وثيقاً.
- إن الشاعر في قصائده أبرز الجانب الشعوري فقد أظهر مكنونات نفسه عبر البوح بها في متنه وعزز ذلك بارتباط المتن بالعنوان .
- كل العناوين في ديوان الشاعر ارتبطت ارتباطا مباشراً مع المتن . فغالبا ما نجد العنوان مكتوبا في المتن الشعري .
- وظف الشاعر ألفاظ الحب وألفاظ الألم بحسب مشاعره التي تتقد في الحب وتنطفئ تارة بالألم . في صورة تضادية واضحة.

المصادر والمراجع

- الاعمال الشعرية علي جعفر العلاق ، علي جعفر العلاق ، ط١، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م.
- عتبات (جيرار جينيت) من النص الى المناص ، عبد الحق بلعابد ، تقديم سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م
- علم العنونة دراسة تطبيقية ، عبد القادر رحيم ، دار التكوين ، ٢٠١٠ م.
- العمدة، ابي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور) ، محمد عويس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- العنوان وسيموطيقيا الاتصال الادبي ، محمد فكري الجزار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط، ١٩٨٠م.
- فضاء الكون الشعري من التشكيل الى التدليل مستويات التجربة الشعرية عند محمد مردان ، محمد صابر عبيد بمشاركة نخبة من النقاد ، دار نينوى ، سورية ، دمشق.
- في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، خالد حسين حسين ، التكوين ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٧م.
- القاموس المحيط ، محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، (ت ٨١٧هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م
- الكليات ، ابو البقاء ايوب موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤)، تحقيق عدنان درويش محمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م.
- لسان العرب ، ابن منظور، (ت ٧١١هـ) مج٦، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م
- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المعجم الوسيط ، أبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار

• مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

• منازل السائرين ، لشيخ الاسلام عبد الله الانصاري الهروي ، ت ٤٨١هـ -١٠٨٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

الدوريات

• شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق ، محمد الهادي المطوي ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مج٢٨، ع١، ١٩٩٩م .

• شعرية العنوان دراسة في البنية والوظيفة شعر محمد الحمد وسليمان العتيق انوذجاً، د. عبدالله بن محمد الغفيص، مجلة علوم اللغات وادابها، العدد ٢٨/محرم، ١٤٤٣هـ اغسطس ٢٠٢١.